الفصل الأول

فيما اتفق عليه جميع القرّاء ومد التعظيم عند أصحاب القصر من القراء، وفيه مبحثان:

المبحث الأول": فيما اتفق عليه جميع القرّاء

وللكلِّ قفْ صِلْ في عليمٌ براءةٌ أوِ اسكتْ وبينَ الناسِ والحمدِ بَسْمِلا[1]

يجوز لكل القراء بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه:

"**الأول**": الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٥) ثم الابتداء بلفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ (التوبة: ١) من غير بسملة، ولا استعاذة خلافا لما يفعله بعض من لا علم له.

"**الثاني**": وصل آخر الأنفال بلفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ بلا بسملة.

"**الثالث**": السكت على ﴿عَلِيمٌ﴾ سكتة يسيرة من غير تنفس ثم الابتداء بلفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾، ولا خلاف بينهم في إثبات البسملة أول الفاتحة سواء وصلت بـ﴿ٱلنَّاسِ﴾ (الناس: ٦) أو ابتدئ بها؛ لأنها ولو وصلت لفظا؛ فإنها مبتدأ بها حكما، ومن يكرر سورة كسورة الإخلاص مثلا، فالظاهر البسملة في كل مرة قطعاً ولو وصل آخر التوبة بأولها امتنع السكت[2].

---

(١) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" برقم: [٤٠٠] في من سورة الأعراف والأنفال والتوبة وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٢٨٤] في سورة الأعراف.

(٢) فتح القدير/١٠٩، ١١٠. (والأوجه التي تقدمت هي لجميع القرّاء؛ فلا تكرر وتعاد لهم).

وفي النشْرِ[١] تأمَنَّا عنِ الحِرْزِ [٢]رومُــهُ[٣] ومختارُ دانٍ[٤] درَى مَن تَأَمَّلا[٥]

قال في "**النشر**": " أجمعوا على إدغام ﴿**مَالَكَ لَاتَأْمَنَّا**﴾ (يوسف: ١١) في يوسف، واختلفوا في اللفظ به. فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضا، وقرأ الباقون بالإشارة، واختلفوا فيها: فبعضهم يجعلها روما فتكون حينئذ إخفاء، وبعضهم يجعلها إشماما، وبالأول قطع الشاطبي.

وقال الداني: "إنه الذي ذهب إليه أكثر العلماء من القراء والنحويين"، وهو الذي اختاره وأقول به، قال: "وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش".اهـ.

وبالثاني قطع أئمة أهل الأداء، وحكاه أيضا الشاطبي، (قال ابن الجزري): وهو اختياري، وبه ورد نص الأصبهاني"[٦]. انتهى مختصرا.

إذا تأملت هذا عرفت أن الروم للقراء السبعة من طريق الداني والشاطبي، وليعقوب من مفردة

---

(١) كتاب "النشر": هو كتاب جمع فيه مؤلفه الإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت:٨٣٣) القراءات العشر المتواترة من ثمانية وخمسين كتابا مع إضافة ستة شروح للشاطبية، مع طرقها البالغة ثمانين طريقا تحقيقا، والمتشعبة إلى تسعمائة وثمانين طريقا. فجمع في هذا الكتاب طرق ما بين الشرق والغرب وانفرد بالإتقان والتحرير، حيث أسند القراءات العشر من سبعة وثلاثين كتابا تحقيقا إلى القراء العشرة، إضافة إلى طرق أدائية...أخذها من الكتب التي ذكرها في "النشر" وهي حوالي: (تسعون كتابا) إضافة إلى كتب الحديث واللغة، اقتصر فيه على الفروع التي علا سندها وأكثر المؤلفون من ذكرها، فجمع فيه منها ألف طريق من سبعة وثلاثين كتابا عدها الشيخ إبراهيم السمنودي وجمعها بهذه الجملة، وهي: "جمع أحك قوت غرسه". فهو خلاصة ما جاء في كتب القراءات منذ عصر التدوين حتى العصر الذي عاش فيه ابن الجزري. انظر: الروض النضير في تحرير أوجه القرءان المنير/٦٧، تقريب النشر/٦٧.

(٢) انظر: الشاطبية/٦١.

(٣) الروم في اللغة: طلب الشيء، وفي الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، وقد يطلق الروم عندهم ويراد به: الإخفاء. انظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية/٢٢٥-٢٢٧، والنشر: ١٢١/٢.

(٤) تقدمت ترجمته عند كتابه "التيسير"/٩٤. وانظر: التيسير/٣١٩، ٣٢٠.

(٥) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" برقم: [٤٤٠] وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٣٠٧] في سورة يوسف وفي "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم" برقم: [٢٧٨].

(٦) انظر: النشر١/٣٠٣،٣٠٤.

الداني[١]، وعلى ذلك فكل ما زاد على الشاطبية من وجوه الطيبة فيختص بالإشمام، وذلك كقصر المنفصل لحفص وهشام، وسكت ابن ذكوان وحفص، وسكت المد والساكن المتصل، وترك السكت لخلف، وإشباع المتصل لكل القرّاء، وإدغام يعقوب، وها السكت، ومن روى الغنة، فافهم، والله الهادي[٢].

وفي بئسَ الاسمُ ابدأْ بألْ أو بلامِهِ فقدْ صُحِّحَ الوجهانِ في النشْرِ لِلْمَلا[٣]

إذا ابتدئ بكلمة ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾ (الحجرات: ١١) من قوله تعالى:﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ﴾ (الحجرات: ١١) جاز الابتداء بهمزة الوصل، مفتوحة، ولام بعدها سين ساكنة، وجاز حذف همزة الوصل والابتداء "بلام مكسورة"، ورجحه الجعبري؛ لأن كسرة اللام دائمة؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ورجح ابن الجزري الابتداء بهمزة الوصل؛ لموافقة الرسم[٤].

اختلف جميع القراء في إدغام ﴿مَالِيَهۡ هَلَكَ﴾ (الحاقة: ٢٩) وإظهاره، والجمهور على الإظهار من أجل أن أول المثلين هاء سكت، ويكون الإظهار بسكتة يسيرة من غير تنفس[٥].

---

(١) مفردة يعقوب (للداني). سبقت الترجمة له عند كتاب: "التيسير"/٩٤. وهو موجود، طبع بتحقيق: الدكتور حاتم الضامن، ثم بتحقيق: الدكتور حسين العواجي، ومفردة يعقوب (للداني) من أصول النشر، ولم ينسب ابن الجزري إليه أي طريق بل اكتفى في النسبة إلى (قراءة الداني)؛ ولعل سبب ذلك أنه لما كان لا يُعرف للداني تأليف في قراءة يعقوب غير "المفردة" اكتفى بذلك اعتمادا على الشهرة؛ على أن الطرق التي ذكرها ابن الجزري عن الداني ليعقوب بعضها غير موجود في "المفردة". انظر: إتحاف البررة/٣١.

(٢) فتح القدير/١١٩،١٢٠.

(٣) نقل الشيخ عامر هذا البيت بحذافيره من "فتح الكريم" برقم: [٦٨٦] في من سورة الفتح إلى سورة الملك وجعله في "تنقيح التحرير" برقم: [٤٥٥] في سورة الحجرات.

(٤) فتح القدير/٢١٤.(والوجهان اللذان تقدما لجميع القرّاء؛ فلا يكرر لهم). انظر: النشر ٤١٦/١، تنبيهات، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها حيث قال: "والأولى الهمز في الوصل والنقل".

(٥) فتح القدير/٢٢٦،٢٢٧..(والوجهان اللذان تقدما لجميع القرّاء؛ فلا يكرر لهم).

المبحث الثاني: في مد التعظيم عند أصحاب القصر من القراء:

ويتعين على مد التعظيم إشباع المتصل لغير ابن كثير؛ لأنه من الكامل لكل من قصر المنفصل، ولابن كثير من غاية ابن مهران والكامل، وليعقوب من التلخيص والكامل، ومذهبهما الإشباع[١].

(١) فتح القدير/٤١.